اليزيديون

(2)

المراتب والطبقات:

قسم الشيخ عدي اليزيدية الى المراتب التالية:

1- الشيوخ (اداني- قاتاني- شمساني) .

2- الپير.

3- المريد (أي العامة) .

وتوجد بينهم مراتب دينية مثل أ- القوالون ب- الفقراء (ويلبسون خرقة دخلية سوداء، ويطلقون لحاهم) .

اما اميرهم او رئيسهم الديني والدنيوي فيسمى مير شيخان وكانت له سلطات مطلقة في العهد العثماني، وحالياً يشغل هذا المنصب تحسين الذي ورثه من ابيه سعيد بك (توفي في 1944) وهكذا، وهناك منصب ديني هام يطلق عليه بابا الشيخ يرتقي نسبه الى الى الشيخ فخر الدين من السلالة الشمسانية، وهذا الشيخ يحتفظ بالسجادة المنسوبة الى الشيخ عدي.

عائلة قروية فلاحية من ثمانينات القرن الماضي، من صور صديقي المرحوم جوزيف توما توماس

الطاووس ملك:-

يعتقد اليزيديون بان الله خلق الطاووس ملك (ابليس) من نوره، ويعتقدون انه رئيس الملائكة ويأخذ الأرواح مع الملك جبرائيل. يقر اليزيديون بان الشيخ عدي تمكن من رؤية فكرة الطاووس وآمن بها، ومع ان الشيخ لا يذكر اسم طاووس ملك بالحرف.

يعبد اليزيديون هذا الطائر الذي له تمثال من معدن ويسموه السنجاق او السنجق (الذي يعني العلم او اللواء) وقد جاء وصفه في كتاب قصص الأنبياء للكسائي كما يلي " الطاووس له جناحات وذنب من الزمرد الأخضر وعلى كل ريشة مئة جوهرة بيضاء لها ضوء كضوء الشمس ومنقاره من جوهرة بيضاء وعيناه من ياقوتة وهو اطيب طيور الجنة صوتاً وتغريداً واحسنها الحاناً بالتسبيح ويتبختر في مشيته" .

مضمد من القوش يعالج اهالي قرية بارة على الحدود السورية في اوائل السنينات، من ارشيف جاري الصحفي رياض شابا

تقاليدهم وعاداتهم:

يقطن يزيديو العراق بمحافظة نينوى في قضائي الشيخان وسنجار ويتكلمون الكردية بشقها الكرمانجي. زي رجالهم شبيه بالزي الكردي التقليدي عدا غلبة اللون الأبيض عليه وفوق الرأس يضعون الكشايد الحمراء، اما رجال سنجار فيعتمرون القلبق المخروطي المصنوع من الوبر، او يلفون اليشماغ الاحمر او الكوفية السوداء، ويطيلون شعورهم بل يضفرونها في جدائل مرسلة. اما النساء فزيهم الابيض يميزهم عن غيرهم وغطاء الرأس يتفننون في تشكيله حيث تتخلله الخرز او قطع الذهب او اللآلي وحسب منزلة المرأة الاجتماعية. واذا اضفنا الى زي نساءهم المئزر الشائع في مناطق تلكيف والشيخان، فان الصورة تقربنا من أزياء آشوريات نينوى في العصور الغابرة.

القوشيات مع جارتهم من قرية بارة ـ جبل سنجار اوائل ستينات القرن الماضي، من ارشيف جاري الصحفي رياض شابا

يعتمد غالبية اليزيديون على الزراعة وتربية الحيوانات، وبعد ثورة 14 تموز 1958، دخلوا المدارس على نطاق أوسع من السابق وبذا تخرج جيل منهم شغل الوظائف والاعمال كالتعليم والهندسة ومجالات الطب وغيرها. اما تعليم النساء فكان محرما عندهم، الى ان بدأ اختراقه مع تنامي الوعي الحضاري وخصوصاً في نخبة معلمي الستينات والسبعينات رواد نهضتهم، وكانت اول فتاتين حسب علمي وصلتا جامعة الموصل هما: رايات (كلية العلوم 1974) وكروان خلات (كلية الهندسة 1974) وكلتاهما من ناحية بعشيقة الاكثر نضوجاً وتطوراً من غيرها من قرى وبلدات اليزيدية.

وفيما يخص الزواج فعندهم نظام تعدد الزوجات كما عند المسلمين، وهناك ظاهرة الخطف التي يتباهون بها بل هي كثيرة الحدوث عندهم، فعند خطف الفتاة ياخذها خاطفها الى قرية اخرى بعيدة ويعودان بعد فترة ليتم التفاهم على الموضوع وبحضور الشيخ والاهل معاً. عندما يقول الزوج لزوجته: انت شيخي او پيري فتعتبر في تلك الحالة طالقاً.

والدي ووالدتي في زيارة معبد لالش سنة 2002

اما ختان الاطفال عندهم فيتخذون منها وسيلة لمصاهرة المسلمين من العرب او الأكراد في تلك المنطقة، وعند اجراء عملية الختان المتبادلة بينهم، يدخلون في صداقة متينة بل قرابة، وفي هذه الحالة يطلقون على الطرف المقابل "كريف دم" ، كثيراً ما يتوجه الموصلي المسلم او الكردي الى احدى القرى اليزيدية في ضيافة كريفه، وبالعكس يحلو لليزيدي ان يمكث اياماً عند صديقه الموصلي او الكردي.

حينما يحل موعد الزفاف يحضّر اقارب الخطيب مقادير كبيرة من العرق والنبيذ، ثم يدعى شباب وشابات القرية الى حفلة العرس حيث يبدأ قرع الطبول والعزف بالزورنايي وتشرع الشابات بالرقص حلقات وتستمر الحال على هذه الشاكلة لعدة ايام، وفي الليلة الاخيرة تزف الخطيبة الى دار خطيبها راجلة او راكبة حصان

مزين بابهى الحلل وتكون مغطاة بالبرقع الاحمر وهي في وسط المعارف في طرب الاغاني والزغاريد اما الطبل والزرنايي فيشنفان الأسماع.

جلسة في دير السيدة قرب القوش تجمع عوائل القوشية وأيزيدية في اواسط ستينات القرن الماضي

<u>بيوتهم وقراهم ومناطق سكناهم:</u>

يبني اليزيديون بيوتهم على شاكلة بيوت المناطق الشمالية اي من الطين والآجر او بالحجارة، ويبنون بجوارها اسطبلات او قاعات لأيواء ماشيتهم، اما بيوت الموسورين فتشيد بالجص (البورك) والحجارة، ثم ابتداءً من السبعينات من هذا القرن كثرت القصور المبنية من الاسمنت المسلح بعد ان تحسن وضع الكثيرون منهم جراء عملهم في نوادي وبارات وسط وجنوب العراق.

اذا جمعت بضعة مئات وأحياناً عشرات من البيوت على ما سبق وصفه تتكون القرية اليزيدية، ومجموع القرى متناثر هنا وهناك في سهل نينوى وعلى طرفي جبل سنجار، ويمكن القول ان بعض تلك القرى توسعت وكبرت بمرور الزمن مثل بعشيقة، خانسور، حتارة، باعذرة، وفي وسط تلك القرى او في اطرافها شيدت اماكن عبادتهم ومزاراتهم مثل:

1- مزار شيخسن في قرية (أيسيان) ، 2- مزار الشيخ فخر الدين في قرية (مام شڤان) ، 3- مزار پيرفات (كيس قلعة) ، 4- مزار حاجي فيرس (حتارة) ، 5- مزار شيخمند (عين سفني) ، 6- مزار شيخ سوار

(بيبان) ، 7- مزار ناسر دين (بعشيقة) ، 8- عبد رش (كندالة) ، 9- پير خوشابا (گلي شيخادي) ، 10- چلميران (كولكان) ، 11- مزار الشيخ امدين (سنجار) ، وغيرها كثير.

وندرج هنا بعض قرى اليزيدية في سهل نينوى:

دوغات، سريشكة، حتارة كبير، داكان، سينان وشيخ خدرا، بعشيقة وبحزاني، مجمع مهاتي، بوزان، بيبان، خورزان، جراحية، طفطيان، أيسيان، كرساقة، گابارة، باعذرة، كندالة، مام شڤان، ملي چبرا، شكفتيان.

وندرج ايضاً بعض قرى غرب نينوى اي في منطقة سنجار:

مهركان، وردية، جدّالة، كرسي، سنوني، بارة، خانسور، ممسكي، المجنونية، تبة، أديكة، جفرية، نخسي، عوج، سكينية، حيالي، ملك قرسي.

يتبع